عيد ميلاد الجمهورية التونسية

ليلة ويوم ٢٥ جويلية الماضي والليالي والايام الموالية جرت احتفالات كبرى بكامل انحاء الجمهورية بمدنها وبلدانها وقراها وذلك للذكرى الاولى لعيد الجمهورية بصورة لم تعهدها تونس لا في القديم ولا في الحديث ولا غرابة في ذلك فالحفلات صادرة من الشعب والى الشعب المظهر لعواطفه القلبية واحساساته النفسانية نحو بلاده ونحو منقذها الاعظم فخامة رئيس جمهوريتها الحبيب بورقيبة اعانه الله على ماأولاه



عيد ميلاد رئيس الجمهورية

تحتفل الخلائق ايما احتفال هذه الايام في مدينة المنستير بذكرى ميلاد فخامة رئيس الجمهورية الاول سيادة الحبيب بورقيبة المولود في ٣ اوت ١٩٠٣ والذي ارتبط تاريخ تونس الاخير بتاريخ حياته العامرة بالاعمال لتحقيق الامال من كفاح وتضحية ودهاء سياسي مكنها من التحرر الكامل والاستقلال التام

ولا عجب فستكون الحفلات خارقة للعادة ولا يعهد لها مثيل في هذه الايام

يوم الاثنين ١٨ محرم ١٣٧٨ ـ ٤ اوت ١٩٥٨ عدد ١٢ من السلسلة الجديدة مع ٤١ عدد من سلسلتين قديمتين السنة ٥٠ هـ. و٤٨ م. الثمن ٢٠ فرنكا

صحـــائف ذهبية لاول رئيس للجمهـــورية التـــونسية

على ذكرى ميلاد اول جمهورية تونسية واول رئيس لها اتعرض لنشر صحائف ذهبية من تاريخ حياته المفعمة بالاعمال لتحقيق الامال مع ذكر المراحل الكبرى التي قطعها للوصول الى غايته المنشودة من طرف شعبه الا وهي نيل الاستقلال التام بواسطة مساعيه الجسام مع التزام الايجاز والاختصار بقدر الامكان معتمدا في ذلك على ذاكرتي لا على كتاباتي التي استغرقت مئات من الصفحات في جريدتي الوزير والمشير على سبيل الذكرى لاولي الالباب

مولد الرئيس ونشأته

ولد في مدينة المنستير يوم ٣ اوت ١٩٠٣ ميلادية وزاول تعليمه بتونس في المدرسة الصادقية ثم بفرنسا الى ان احرز على شهادة الحقوق وعمره دون العشرين سنة وباشر المحاماة مدة قصيرة مدافعا عن الحقوق الشخصية ثم تصدى للدفاع عن حقوق شعبه بمراحل عديدة ياتي الكلام عليها فيما بعد وفي تلك الفترة كان كاتبه الخاص سعادة علالة العويتي الذي اصبح ايضا في العهد الاخير كاتبه الخاص برئاسة الجمهورية

اما مكتب المحاماة فواقع بنهج باب سويقة والى الان مايزال اسم الحبيب بورقيبة المحامي موجودا بجدار المكتب على سبيل التذكار التاريخي وقد اعد الان هذا المحل للاتحاد النسائي للطالبات

اخوانه

اعرف اخوانه معرفة تامة اولهم محمد الذي عرفته منذ خمسين سنة عندما كان معاونا طبيا بالمستشفى الصادقي ومؤسسا لجمعية الشهامة العربية التمثيلية عام ١٩١١ المناهضة لجمعية الاداب العربية التي كانت شبه حكومية

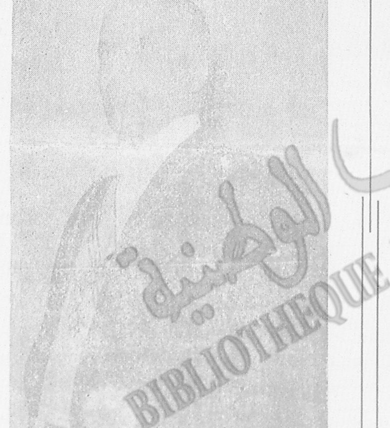
وقد كنت احد اعضاء الشهامة وسنت قانونها لجنة مؤلفة من المرحومين محمد بورقيبة ومحمد العبدلي والصادق الرزقي ومن الاستاذ الكبير حسن حسني عبد الوهاب وكاتب هذا المقال

وثاني اخوانه المرحوم محمد (بالفتح) المحامي وقد اسس الحزب الحر الدستوري الجديد في مكتبه بنهج القصبة في شهر رمضان ليلا وفي نوفمبر ١٩٣٣ بحضور نخبة على راسها فخامة الرئيس وقد حضرت جلسة التاسيس

وثالث اخوانه عميد المحامين سابقا الاستاذ الحاج احمد بورقيبة اطال الله عمره وقد باشر الحاكمية بالمجالس العدلية ثم المحاماة بصفاقس والكاف وتونس

ورابع اخوانه المرحوم محمود الذي كان موظفا بالعدلية التونسية واحيل على التقاعد النسبي بطلب منه ودخل المعمعة السياسية مناصرا لاخيه فخامة الرئيس في كل مواقفه وقد نفي وسجن معه وقاسى انواع العذاب اثناء كفاحه الى ان انتابته المنية عليه رحمة الله

اذن يكون فخامة الرئيس خامس اخوانه



فخامة رئيس الجمهورية التونسية الاول
بعد ٢٥ جويلية ١٩٥٧ حاملا قلادة الجمهورية ووسام الاستقلال

رئيس الحكومة التونسية
دولة الحبيب بورقيبة
قبل ٢٥ جويلية ١٩٥٧

اخته

وله اخت المرحومة ارملة بوزفرو التي قامت بمساعدته اثناء تعليمه بعد وفاة اخيه الاكبر محمد اما ابوه فقد تركه يتيما صغيرا

حفيدته

وابنة اخته زعيمة النهضة النسائية السيدة سعيدة زوجة الماجد السيد حسن ساسي الهلالي التي سميت بلدة الرئيس باسمها (سعيدة)

« البقيـة على الصفحة الثالثـة »

في ذمة الله

العلامة محمد الخضر بن الحسين

قلم تلميذه الطيب ابن عيسى

صورة المرحوم العلامة محمد الخضر بن الحسين
مهداة منذ اخذها عام ١٣٣٤ بعد هجرته من تونس بثلاثة اعوام الى مدينة دمشق الشام
التي استوطنها من سنة ١٣٣١ الى ١٣٠٨

تعرفي بمحب الدين الخطيب

ومن ذكرياتي عن الشيخ الخضر عند ما كنت بمصر هي انه كان حينئذ بصدد طبع تاليفه (نقض كتاب الاسلام واصول الحكم) الذي يرد فيه على عبد الرازق مع تكليف المطبعة السلفية بطبعه التي انشاها محب الدين الخطيب بالقاهرة العالم السوري الشهير وصاحب مجلة (الفتح) والمحرر قديما بجريدة (القبلة) في عهد حكم الشريف حسين بن علي بالحجاز

فكنت ذهبت مع شيخي للمرة الاولى الى المطبعة السلفية بعد صلاة العصر بجامع سيدنا الحسين حيث عرفني بشخصية الاستاذ محب الدين الخطيب الذي تنعمت باحاديثه المفيدة ومداركه العالية وشخصيته الكبرى

تاثير الدعايات بمصر

وفي مذكراتي اني اقترحت على شيخي ان يعرفني بالشيخ ماضي ابو العزائم رئيس جمعية الخلافة الاسلامية المطالب بارجاع الخلافة التي اسقطتها الجمهورية التركية اثر الانقلاب الذي قام به مصطفى كمال فاجابني بنعم مبتسما :

وبينما كنا مارين بشارع عبد العزيز (بدل اسمه فيما بعد) اجابني على اقتراحي بقوله :

تفضل وادخل الى هذا المحل وها انا ذا في انتظار خروجك بعد مقابلة الشيخ ماضي واذا بي امام حانوت (عزام) وقد كتب على قطعة نحاس موضوعة على الجدار حذو الباب هذه العبارة او ما في معناها

« الشيخ ماضي ابو العزائم يطلع على الاسرار وياتي بالاخبار » فقلت لشيخي كنت اظن ان شخصية رئيس جمعية الخلافة الاسلامية غير هذه فضحك وقال هذا سبب ابتسامي قبلا ثم قال وكم في مصر من الدعايات والمغالطات التي تغطي الحقائق الثابتة

على مائدة المرحوم الشيخ رشيد رضا

وفي مذكراتي ان الشيخ الخضر حضر مدعوا للمائدة الخاصة التي اقامها المرحوم العلامة الشيخ رشيد رضا الحسيني صاحب مجلة (المنار) الراقية لضيوفه الذين منهم كاتب هذا الفصل والمرحوم الاستاذ عادل ارسلان اخ الامير شكيب ارسلان والاستاذ احمد شفيق كاتب سر المرحوم الملك احمد فؤاد والشيخ ابراهيم بن معمر النجدي الملحق وقتئذ بالقنصلية السعودية في مصر والمعروف بين التونسيين لاقامته سابقا مدة بضعة اشهر بالعاصمة التونسية والاستاذ محمود سالم العالم الشهير وغيرهم من الضيوف المكرمين بمنزل المرحوم الشيخ رشيد رضا

محمد شفيع

وكان ضمن الحاضرين بالمائدة نجل الشيخ رشيد السيد محمد شفيع وعمره وقتئذ نحو عشرة اعوام فبين لنا الشيخ المرحوم سبب حضور نجله بالمائدة الا وهو تعويده على اقامة المآدب لضيوفه عندما ينتقل الى رحمة الله

حدث ماتوقعه الشيخ

وفعلا فان المرحوم الامير شكيب ارسلان كان زار السيد محمد شفيع بعد وفاة ابيه رشيد فاستضاف الامير واكرم مثواه اقتداء بصنيع والده حتى ان الامير قال اثناء مائدة اكرامه :

(كنت اتخيل اني في ضيافة الشيخ رشيد نفسه عندما كان في قيد حياته رحمه الله)

عيد فيضان النيل

وفي مذكراتي ان الشيخ الخضر كان متعجبا من قرار الحكومة لراحة تدوم ثلاثة ايام بينما جرت العادة ان عيد فيضان النيل يكون يوما واحدا فقط

ولكن في الغد ظهر السبب فبطل العجب والسبب هو :

تنفيذ حكم الاعدام على قاتلي السردار

اذن فالزيادة في الراحة كانت مقصودة اذ في يوم الجمعة احتفل في مصر القديمة بفيضان النيل احتفالا رسميا وفي يوم السبت قبل الفجر نفذ حكم الاعدام شنقا داخل السجن على سبعة من المحكوم عليهم من طرف المحكمة الانكليزية الحربية اعني على المتهمين بالمشاركة في قتل السردار الانكليزي قائد جيش السودان

وفي الصباح نفسه صدرت الصحف المصرية وبها صور المنفذ عليهم حكم الاعدام مع نشر البلاغ الرسمي الصادر في شانهم ومنع الصحافيين من التعليق على هذا الحادث المباغت

بعض من عرفني بهم شيخي

ومن ذكرياتي ان شيخي الخضر قد زارني (تواضعا منه) بالنزل الذي كنت اقيم فيه (الكلوب المصري) بجوار جامع سيدنا الحسين وكان مصحوبا ببعض طلاب الازهر اذكر من بينهم الشيخ العربي بن ابي القاسم التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء الجزائريين ومدير معهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة فرع جامع الزيتونة بتونس ، والذي اختطفه الفرنسيون من فراش مرضه في الحرب الجزائرية الجارية ويعلم الله ان كان بقيد الحياة ام قتلوه) والشيخ علي شفرون الصفاقسي احد علماء الازهر اليوم والشيخ خليفة الطرابلسي وغيرهم من الذين كان شيخي واسطة التعارف بيني وبين هؤلاء الفضلاء عليه رحمة الله

مطار العوينة

—o—

يوم ٢٤ جويلية الماضي اتفقت الحكومة التونسية مع الحكومة الفرنسية على تسليم مطار العوينة المدني وبداية من اول اوت الجاري اسندت ادارته الى تونسي تخرج من معهد الطيران باورلي (بضاحية باريس) ضمن جمهرة من التلامذة الذين زاولوا تعليمهم بهذا المعهد واحرزوا على شهادة الكفاءة به على اختلاف اقسامها

ونحن نهنيء هذه النخبة المتخرجة من المعهد متمنين ان تكون باكورة لنهضة الطيران الذي اصبح اول ركن من اركان التقدم العصري

اصلاح بيت شعر

في حديقة الشعر من العدد الماضي وقع غلط في الرابع بيت منه صوابه :

اما ترى الكسلان بي
ن الناس كالعضو الاشل ؟

ارض بالمرسى للبيع

—o—

ارض مسجلة بالمرسى بها امتار ٤٥٢ معدة للبيع والمخابرة مع ادارة الجريدة

قرقنة

—o—

يذكر التاريخ مجدها الخالد

اذ من قرية الشرقي بجزيرة قرقنة الكبرى فارق منقذ الوطن ومحرر الشعب فخامة رئيس جمهوريتنا الحبيب بورقيبة تونس بلاده العزيزة لخدمة قضيتها بالخارج بعد ان خدمها بالداخل فكان النجاح حليفه في الخدمتين العظيمتين لنيل الاستقلال التام

وبقرية العباسية من الجزيرة نفسها كان مولد المجاهد الشهيد فرحات حشاد كما كان قبره الاول بهذه القرية التي ولد بها ايضا الزعيم الشهير الحبيب عاشور من رجال الاتحاد العام للشغل اليوم هذه التفاصيل وغيرها طالعوها في كتاب قرقنة المزدان بالصور واطلبوه من المؤلف صاحب هذه الجريدة باسمه وعنوانه وثمنه لايزيد عن مئة فرنك داخل فيها معلوم البريد في حسابه البريدي الجاري رقم ٨٢٩٤

بقية ما بالصفحة الاولى

مراحل الكفاح والانتصار

—((O))—

المرحلة الاولى

تعاطي الكتابة في الصحافة التونسية و الاجنبية ومناصرة العاملين في حقولها من الذين سبقوه في العمل ولئن لم يبلغوا شاوه في هذا الميدان من مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي الاسبقين

المرحلة الثانية

المطالبة بالحقوق الشرعية ومجادلة الحكومة الفرنسية بتونس وباريس بواسطة عقده الاجتماعات تلو الاجتماعات الدستورية في المدن والقرى التونسية دون اكتراث بما لاقاه ويلاقيه من المقاومات واخطار التضحيات عند المصادمات مع القوات الحكومية وبالرحلات التي يقوم بها في فرنسا داعيا لنجاح القضية التونسية بين الاوساط التقدمية واحزابها

المرحلة الثالثة

الدخول في معمعة التضحية التي كانت عاقبتها تضحياته الجسدية واضطهاداته شطرا من حياته وقد شاركه فيها انصاره من الدستوريين لكن مقاومته كانت بالجملة ومقاومتهم كانت بالتفصيل اذ كل حادث انتقام يقوم به الاستعماريون لجماعات تونسية من حزبية ونقابية الا وينالة نصيب منه كبير يثقل به ميزان حياته العامرة بالاعمال لتحقيق الامال بحيث كان في طليعة المنفيين بالجنوب اين كان حكم الدوائر العسكرية سواء بقبلي او ببرج القصيرة (البوف) او بتطاوين او غيرها بداية من عام ١٩٣٤ كما كان في طليعة المساجين بثكنة القصبة اثر حوادث ٩ افريل الدموية عام ١٩٣٨ ثم بالسجن المدني (العاصمة) ثم بسجن تبرسق العسكري ثم بسجن برج نيكولا بجنوب فرنسا

المرحلة الرابعة

قام المجاهد الاكبر وهو في حالة قريبة من الافراج عنه بعد نفيه بالقصيرة ودخوله في دور المفاوضة مع ممثل فرنسا الاسبق مسيو ارمان فيون عام عام ١٩٣٦ عندما اتى هذا المقيم العام الى قابس وجربة في فترة الانتقال من الاعتقال الى الافراج وكان يراس وفد جربة فخامة رئيسنا ووفد قابس الحكيم محمود الماطري حينئذ فوقع الاتفاق بينه وبين الوفدين الدستوريين وصدر البيان المشترك الموقع من الكاتب العام للحزب ومن رئيسه من طرف ومن المقيم العام من طرف اخر على تبديل السياسة والدخول في المفاوضات بتونس وباريس وكان من نتائجه سفر رئيسنا الى باريس ومقابلة مسيو فيانو الذي حل بتونس فيما بعد بصفته وكيلا لوزارة الخارجية الفرنسية حيث قام بتصريح رسمي عام ١٩٣٧ نقلته ابواق الاذاعة ومضخمات الاصوات مشعرا باتخاذ فرنسا سياسة تحريرية نحو تونس بصفة رسمية وعندها زال الاشكال واتفق التونسيون والفرنسيون على قواعد اساسية تبني عليها "سياسة الجديدة بهذه البلاد إلا انها تبدلت فيما بعد تحت ضغط الفرنسيين المقيمين بتونس والرجعيين بفرنسا نفسها وكان من الامر ان تراجعت فرنسا في وعودها ونقضت عهودها التي كانت قطعتها مع تونس (كما فعلت وقتئذ بسوريا) بعد بضعة اشهر اي وقع التراجع ابان حلول وقت التطبيق والتنفيذ

—((O))—

المرحلة الخامسة

الدور الذي قام به عندما قرر الحزب عام ١٩٣٧ التضامن مع المغرب والجزائر في القيام بإضراب عام في يوم واحد احتجاجا على السياسة التي سلكتها فرنسا في القطرين الشقيقين

المرحلة السادسة

رسمه لخطة الحزب الحر الدستوري في مؤتمر المجلس الملي (ومن اعضائه كاتب هذا المقال) التي ابان فيها السياسة الجديدة التي سيتخذها بعد نكول فرنسا عن الوفاء بوعدها وتغيير سياستها وكان وقتئذ رئيس جمهوريتنا الكاتب العام للحزب ثم عقده للمؤتمر العام الدستوري بعد شهرين الذي ايد فيه نظرية المجلس الملي المؤلف من خمسين عضوا ومما تقرر في المؤتمرين الرجوع لسياسة التضحية في سبيل القيام بالواجب نحو مقاومة سياسة فرنسا الغاشمة التي سلكتها وظهر مفعولها في واقعة ٩ افريل ١٩٣٨ وما حاث ثرها من فتح ابواب السجون بتونس والجزائر وحتى سجن نيكولا بفرنسا في وجوه الدستوريين بصفة عامة وفي وجه النخبة بصفة خاصة وفي طليعة المتقدم منهم المجاهد الاكبر رئيس جمهوريتنا وكان كاتب المقال من ضيوف سجن القصبة (ساحة الحكومة الان)

المرحلة السابعة

الشجاعة التي اظهرها بعد الافراج عنه اثناء الحرب العالمية الثانية من طرف دولتي المحور (المانيا وايطاليا) عندما اطلق سبيله من سجن نيكولا بفرنسا بسعي من الدولتين وارتي به الى تونس على طريق ايطاليا التي حاولت دون الحصول على طائل انضمام حزبه الى دول المحور ومساعدتها على مقاومة الدول الحليفة بواسطة دعايته الحزبية وتاثيره على الاوساط التونسية وقد امكثوه بروما مدة شهرين لهذا الغرض إلا انه لم يتزحزح عن موقفه وبقي ثابتا عليه

حديقة الشعر

مهد الزعيم او بيت ولادته

—◆—

(للمنستير) اياد … في مجال الفضل جمه
هي ما بين المغاني … في ثغور العز بسمه
رددت قيثارة الدهـ … ر بها اروع نغمه
وحوت ازكى (رباط) … موكب الاجلال عمه
في ثراها (شهداء) … قد سقاهم فيض رحمه
انبتت خير (زعيم) … خلدت اعماله اسمه
ضمت (الدار) التي فا … قت باعزاز وهمه
ولدت فيها المعالي … فهي للعلياء قمة
لم تكن (مهدا) لفرد … انها (مهد) لامه
(الحبيب) الفذ نبرا … س الخطوب المدلهمه
رمز (جمهورية) الـ … خضرا الذي انقذ قومه
وحماهم في الوادي … فهو للظلام نقمه
بطل مارام مجدا … للحمى إلا اتمه
خط سفرا كل معنى … من معاني المجد ضمه
اي (بيت ' منقذ الام … ة قد اطلع نجمه
هو رمز في سماء الـ … خلد ما ابدع رسمه
هو بيت عبقري … احكم التاريخ نظمه
فيه ميلاد الذي سا … س باقدام وحكمه
قائد الشعب المفدى … عاش في عز ونعمه

جلال الدين النقاش

الاشتراكات
فرنكات تدفع سلفا
١٥٠٠ عن سنة بالقطر التونسي
٢٠٠٠ عن سنة بالجزائر والمغرب
٢٥٠٠ عن سنة بجميع الاقطار او ما يعادل
النقدو والارسال يكون بواسطة
الحساب الجاري بالبريد ٨٢٩٤
او بشيك محال على بنك

الاعلانات
يتخابر في شانها مع الادارة

المراسلات
باسم صاحب الجريدة ومحررها :
الطيب ابن عيسى
نهج وزنقة القاش عدد ٢٦ بتونس

المدير وصاحب الامتياز الطيب ابن عيسى

مطبعة الارادة - تونس

الا وهو خدمة القضية التونسية دون انحياز الى جانب ءاخر اجنبي ولم تؤثر عليه الكوارث فلعب بعقليته حتى تدعوه الى التزلزل والسير الى خلف فلم تزل به القدم بعد ثبوتهـا وظهر اخلاصه بوضوح بعد ان سجن خمسة اعـوام واتضح انه الرجل الذي لا تلين له قناة اذ صرح في مذياع (باري) الواقع بضاحية رومة بانه لا يخدم إلا مصلحة بلاده وتحريرها وبعد يومين من تصريحه ارجع الى تونس معززا مكرما من طرف شعبه وملكه المنعم محمد المنصف ونظرا لموقفه ذلك فـان جمهورية الولايـات المتحدة الامريكية قد احتضنته بعد انهزام دول المحور وانجته كحزبه من انتقـام فرنسـا له ولرجال حزبه العتيد

المرحلة الثامنة

نشره للدعاية المتسعة النطـاق مـن جديد بالبلاد التونسية اولا ثم بالشرق ثانيـا بعد رحيله خفية من الشرقي (بجزيرة قرقنة) الى ليبيا ومصر والبلاد الشرقية التي زار كثيرا من مدنها الشهيرة ثم الى لنـدرة ونيورك فكانت دعايته مبثوثة بالعالم شرقا وغربـا وقد كانت تونس مجهـولة او تكاد قبل رحلته المترامية الاطراف للتعريف ببلاده والدفـاع عن حقوقها الضائعة في ذلك العهد وما عرف العالم تونس حتى اخذت مكانتها من الاعتبـار والاحترام الى الان لا سيما بعد اعلان الاستقـلال الداخلي من طرف رئيس وزراء فرنسـا مسيو منـديس فرانس في ٣١ جويلية ١٩٥٤

المرحلة التاسعة

قيامه بعد رجوعه لبلاده عام ١٩٤٥ من المشرق والمغرب بجولات وعقده لاجتمـاعات دستورية بجهات الوطن تلو الاجتماعات بمدنها وقراها على نمط جديد دعمته معرفة العالم لمطالب الشعب التونسي الشرعية على وجه التحقيق فلم يكن من الحكومة الاستعمارية إلا ان نصبت له المكائد للايقاع به وبرجال حزبه وانصـاره بعد حين وفعلا نفذت مـا ارادت اذ نفته الى طبرقة في ١٨ جـانفي ١٩٥٢ ثم نقلته الى الجنـوب التونسي ثم الى جزيرة جالطة القـاصية ثم الى فرنسـا في منفاه الاخير وقبل الافراج عنه وبعده لعب دوره في نجاح المفاوضات التي كانت جـارية وقتئذ بباريس بين الوفـد التونسي والحكـومة الفرنسية وتم التوقيع عليها في ٣ جوان ١٩٥٥ بواسطة رئيسي الوزارتين التونسية والفرنسية وقتئذ

المرحلة العاشرة

وهذه المرحلة قام بها الشعب مظهرا اسمى عواطفه نحو الابن البار المخلص العامل دون انقطاع شطرا من حياته لخدمة امته مقدما نفسه للتضحيات المتتابعة سعيا وراء تحرير شعبه تحريرا كاملا غير منقوص

كما ان هذه المرحلة تتمثل في التفاف الشعب نحو منقذه الاعظم عزيز تونس سيـادة الحبيب بورقيبة عند قدومه من فرنسا اول جوان ١٩٥٥ بحفاوة لا يعهد لها مثيل اذ كانت المظـاهرات الشعبية خارقة للعادة على معنى مجازاته والاعتراف بفضله جهد الطاقة وما في الامكان ابدع مما كان

ولا غرابة في ذلك فهو قد جلب لبـلاده الخيرات بقليل من التضحيات الشعبية اذ كان فذا في دهائه وقدوة في نظرياته للمستقبل بعين لا تنام وقلب واع لما يجري او لما يتوقعه ان سيجري نحو شعبه وبلاده من وسـائل للحيلولة بين تحقيق الامال ونجاح الاعمال فكانت يقظته وكان انتباهه من اعظم عوامل النجاة من نير الاستعمار الغاشم ومن اثاره السيئة شفقة منه على شعبه ووطنه جازاه الله خيرا ونجح الشعب التونسي الوفي لابنه البار النزيه الشجاع الجسور

المرحلة ١١

تتمثل في قطعه مراحل الانتقال من الاستعمار الى الاستقـلال في مدة وجيـزة والقضـاء على الاتفاقيات التونسية الفرنسية المبرمة في ٣ جوان ١٩٥٥ بالبيـان المشترك الصادر في ٢ مارس ١٩٥٦ الموقع عليه من طرف الحكومتين التونسية والفرنسية القاضي باستقـلال تونس استقلالا تاما غير منقوص باعتراف فرنسا الصريح وتخليها من حكم هذه البلاد

المرحلة ١٢

التي طبق فيهـا المجـاهد الاكبر مشروع الاستقلال اكمل تطبيق وكانت انجازاته سريعة للغاية بحيث لم يمض عام واحد إلا وكان التنفيذ اعني تسليم مقاليد الامور الى اهلها قد قطع مراحل عديدة نحو تدعيم اسس الاستقلال او لا مرابطة الجيوش الفرنسية في عدة جهـات من تراب الجمهورية التونسية لا سيما ببنزرت والجهـات القريبة من الحدود الجـزائرية والليبية فكان ما انجزه في مدة قصيرة يفوق ما انجزته الاقطار المتحررة بعد الحرب العالمية الثانية في مدة طويلة لا سيما بعد توليه مسئولية رئاسة الحكومة في ١٥ افريل ١٩٥٦ مع وزارتي الخارجية والدفاع

المرحلة ١٣

وهي المرحلة التي قام بهـا نحو السيـاسة الخارجية حيث ربط مع دول كثيرة حبل الاتصال المباشر بين شرقية وغربية وشقيقة وصديقـة سواء كانت جمهورية او ملوكية وذلك بتبادل السفراء والوزراء المفوضين والقناصل مع عدة اقطار من الكرة الارضية وفي هذا مـا فيه من القيام بالمصالح المشتركة التي يعود نفعها على بلادنا وعلى الاقطار الخارجية المتعاقدة معنا

المرحلة ١٤

هي قيامه بالدفاع عن مصالح شعبه وبلاده لدى جمعيـة الامم بنيورك بعد مقابلته لفخـامة رئيس الجمهورية للولايات المتحدة الامريكية بواشنطون

وبنـاء على صفته الرسمية وتمثيله لتونس المستقلة فقد امكنه ان يخطب في مقـر جمعية الامم تلك الخطبة الراقية التي صادفها اعجاب العالم اجمع بفصاحته وبلاغته وقـوة عريضته ايمـا اعجاب والتي فتحت في وجهه الطريق للدفاع عن الجزائر القائمة الحرب فيها وعن مصر ابان نزول القوات البريطانية والفرنسية وحتى الاسرائيلية بها اثر تاميم قنـال السويس مع انحياز حكومته الى جانب الاقطار الشقيقـة وغيرها الواقع الاعتداء عليها من دولـة اجنبية منهـا فكان موقفه مشرفا لتونس في شخصيتـه المحترمة من طرف الدول المجتمعة الممثلـة في جمعية الامم المتحدة بحيث لا ابالغ اذا قلت انه ادخل تطورات على السياسة العالميـة من جراء تغيير نظريات ممثليها بواسطة اقناعه الخصوم الاقطار الضعيفة والشعوب المغلوبة على امرهـا بوجوب قطع الاغلال المسوكة بها الاعناق من طرف الدول الاستعمارية الغاشمة المتجبرة المعاندة

المرحلة ١٥

هذه المرحلة تتمثل في الدور الذي قـام به عندمـا استدعي للاحتفـال باستقلال بلاد غانة الافريقية بالذكرى الاولى لتاريخ انعتاقهـا من استعمار بريطانيا لقطرها اذ ربط الصلة بين غانة القـاصية وبين تونس من الناحية الاقتصـادية وتمهيد السبل لوضع اسس للتبادل التجاري بين القطرين الافريقيين وقد تم فعلا فيما بعد الاتفـاق الرسمي الاقتصـادي بين تونس وغانـة حسب المعاهدة التي عقدت بينهما في المدة الاخيرة

المرحلة ١٦

تمثل هذه المرحلة اعظم عمل قام به سيادته الا وهو ربط الصلة بمعاهدة تحالف صـادق في السراء والضراء بين تونس وليبيـا الشقيقة من طرف وبين تونس والمغرب الاقصى الشقيق من طرف ثان ثم بابرام معاهدة طنجة الاخيرة بين تونس وبين المغرب وجبهة التحرير الجزائرية المتسعة النطاق والمتمثلة فيها وحدة المغرب العربي اتم تمثيل وسعيه الحثيث في تمكين العلائق بين بقية الشعوب الشقيقة والصديقة

المرحلة ١٧

التعريف بقيمة تونس في الخـارج وجلب الاربـاح والغنائم لشعبها بواسطة السفـارات والمندوبيات والمفوضيات والتبادل معها فعليا الذي كان من نتائجه نجـاح السياسة التونسية في الخارج من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وستعظم الفوائد المنجزة او التي ستنجز من جراء هـذا الترابط الوثيق المدعم بالمعاهدات والاتفاقيات والمفاوضات بين البعثات واللجان والوفود الواردة على تونس او الصادرة الى الخارج

المرحلة ١٨

اعلان النظام الجمهوري واسقاط الحكم الملوكي تنفيذا للحكم الصادر من المجلس القومي التـاسيسي في ٢٦ ذي الحجـة ١٣٧٦ وفي ٢٥ جويلية ١٩٥٧ والغاء النظام الملوكي الذي مضى عليه ٢٥٩ سنة هجريـة من ١١١٧ الى ١٣٧٦ ومدة ٢٥٢ ميلادية من ١٧٠٥ الى ١٩٥٧

المرحلة ١٩

هي اسنـاد المجلس القومي التـاسيسي بالاجماع رئاسة الجمهورية التونسية الى المجاهد الاكبر والمنقذ الاشهر الحبيب بورقيبة المعظم اطال الله عمره وحقق ءامـاله بنجاح اعمـاله في خدمة شعبه النبيل المتطلع الى نيل حريته وكرامته التامتين في ظل عزيز تونس وبطلهـا المغوار في العصر الحاضر

المرحلة ٢٠

مرحلـة الجلاء وخروج القوات الفرنسية الاجنبية من كامل البلاد التونسية الذي تم الاتفاق عليه بين تونس وفرنسـا ووقع سحب الجنـود وقواتها من عدة جهات في شهر جويلية بداية من رمادة ثم قفصـة الى ان يتم الجلاء في هدوء وسلام حسب المواقيت المعينة المتفق الطرفـان عليها

هذه نبذة تاريخية عن المراحل التي قطعهـا فخـامة الرئيس في سبيل تنفيذ امله بالمثابرة على عمله الى ان بلغ غاية المطاف بسلام

الطيب ابن عيسى